

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

المبحث الأول

تحليل القيم الدينية في رواية "الرجل الذي آمن"

تحدثنا فيما مضى أحاديث شتى منها ما يتعلق بالرواية "الرجل الذي آمن" إلى جانب ما يتعلق منها بالقيم الدينية الواردة في تلك الرواية، فلو تتبع القارئ في ملاحظة هذه الأحاديث سيدرك أن الرواية السابقة تتضمن قيما دينية مختلفة ويبدو ذلك واضحا بإمعان النظر إلى أنواعها المختلفة. فكما علم من الأحاديث الماضية أن هذه القيم الدينية ثلاثة أنواع وهي قيم العبادة، قيم الأخلاق علاوة على قيم العقيدة وهذه القيم الدينية كلها موجودة في الرواية المذكورة. وليظهر الأمر عمدت الباحثة إلى عرض نصوص الرواية كما ورد في هيئتها الأصلية وهذه النصوص كما يأتي:

1. قيم العبادة

"كنت في بداية حياتي شيوعيا ثم أكتشفت أن كل من حولي فقراء حاقدون ولن يحققوا شيئا ورأيت أن فرصة السفر ستجلب لي المال الذي هو عنصر من عناصر القوة، سافرت،

نسيت المبادئ. هناك الكفاية التي تضمن للإنسان رزقه
وكرامته وحرية، لا حرية بغير مال".^{٣٣}

عند مقتطفة في السابقة تدل أن العبادة التي أخذها إريان نصح
سقر بأن يعطي الله ولا يكفر به.

"وكتب إريان لأبيه رسالة مطولة عن حياته في مدينة دبي وفي
الفندق، كما طمأن أباه على أنه يذهب كل أحد إلى الكنيسة
لأداء الصلوات، وسماع الوعظ، ويقرأ بعض صفحات من
الإنجيل كلما سمحت له الظروف بذلك، وأكد له انه يعيش في
بجوحة من العيش، وأنه يستمتع بالكثير من الاستقرار النفسي
والفكري".^{٣٤}

في القراءة السابقة تشكّل قيم عبادة عضو الجسمى يعني يعمل
عبادة له شكّل النشاط اليومية اعتنق الدين النصراني. المثال: وحضر
الكنيسة، يسمع الخطبة والقراءة الكتاب. هو عبادة سواء مع دين
الإسلام المثال: الصلاة في المسجد، قراءة القرآن الكريم ويسمع الخطبة
في يوم الجمعة.

"ما الإسلام يا علي؟"

"أن تشهد ألا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله وأن تؤمن بجميع الأنبياء
والرسل السابقين والكتب المتزلة، وأن تصلي وتزكي وتحج إلى بيت الله

^{٣٣} نجيب الكيلاني، الرجال الذين آمنوا، (مصر العربية: مؤسسة الرسالة 1993 م) ص 63

^{٣٤} نجيب الكيلاني، الرجال الذين آمنوا، (مصر العربية: مؤسسة الرسالة 1993 م) ص 25

أن كنت مستطيعا, وأن تقوم بالقدر خيره وشره, وبالأخرة والجنة والنار" ^{٣٥}.

مقتطفة في السابقة يبين معنى الإسلام يعني يعمل عبادة مع النية. المثال: عبادة الصلاة, عبادة الحج وعبادة الزكاة ويقين على مجيء يوم القيامة, الجنة والنار, والإسلام شهادة أن لا إله إلا الله, النبي محمد, الكتاب القرآن الكريم المسجد وجهة القبلة.

"كان إريان يلتهم الكتب التهاما, وكان مذهولا أمام روعتها, أدرك فعلا أنه يدلف إلى عالم حي مثير لم يكن يتوقعه أو يتخيله, إنه يحيط اللثام عن حقائق كثيرة رائعة شوهتها العنصريات والتعصب والأحقاد" ^{٣٦}.

هذه مقتطفة تشكّل عبادة يعني بكل اجتهاد إريان يتعلم دين نصراني مع تحمس ودين الإسلام هو جميل جدًا السبب:

- 1) المسلم عبادة فقط إلى الله سبحانه تعالى.
- 2) أثر شعور عند روح المسلم من ينفذ العبادة الإسلامية.
- 3) إن الإسلام قد أمره كلّ الحسن والخير ونهى عن محارم كل منكر.

"كرجل دين له جولات ناجحة في أنحاء العالم للتبشير, إذ ذهب إلى الهند وأفريقيا والشرق الأقصى, وتنصّر على يديه الكثيرون" ^{٣٧}.

^{٣٥} نجيب الكيلاني والرجل الذي آمن, (مصر العربية: مؤسسة الرسالة 1993 م) ص 39

^{٣٦} نجيب الكيلاني والرجل الذي آمن, (مصر العربية: مؤسسة الرسالة 1993 م) ص 45

^{٣٧} نجيب الكيلاني والرجل الذي آمن, (مصر العربية: مؤسسة الرسالة 1993 م) ص 106

والقراءة في السابقة ضمنا قيم العبادة لأن أبا إريان "كرلو"
 يشكّل كاهن نصراني الذي يعتقد جدّا على الذين يعاندون خطّ إريان
 لتعلم هذا الدين جديد. فكرلو يجربّ يبرهن كلمة بأن أرسل صوفيا
 بأغراض ليستقبل إريان. تحمّل رجوع إلى تعاليم نصراني مدّة هذا
 يقرّر سير التفكير والحياة.

"هي معلمة بإحدى مدارس الوزارة، سورية الأصل، تراعي ربها
 وآداب دينها، وهي موافقة إذا وافقت أنت....".
 "كانت ميسون شامية المنشأ، حلوة التقاسيم، دافقة المشاعر،
 نشأت في بيت علم وفضل، فيها ذكاء وأريحية، كان أبوها من
 رجال الفكر الإسلامي المرموقين، تعرض لأزمة سياسية قاسية
 في حياته، فنواها هجرة، ورحل هو وأولاده إلى بلاد الله
 الواسعة، فمنهم من رحل إلى بلاد العم سام، ومنهم
 من استقر بها المقام في إحدى دول الخليج، وأحدهم ذهب
 إلى استراليا، أما ميسون فقد وجدت فرصة للعمل كمدرسة
 في دبي"^{٣٨}.

مقتطفة في الرواية داخل قيم العبادة يعني إريان متدين نصراني
 أخيرا قد وجد الصّدق المطلوب. وامرأة من الشرق صادقة مطيعة
 الدّين. لا مناصفة في فهمه الدّين. إريان قد بدّل اسمه عبد الله كارلو
 يهيم به إلى ميسون. وتيقن على أساس المقارنة أن الإسلام هو الدّين

^{٣٨} نجيب الكيلاني والرجل لنداء من. (مصر العربية: مؤسسة الرسالة 1993 م) ص 143

وطريقة حياته. شمس هي التي علمت دين الإسلام حتى يختار طريقة حياة حديثة, هو تأثر إلى الإسلام لا غير, ويعترف الرسالة المحمد.

2. قيم العقيدة

"ولا شك أن وضع إريان سيكون أشد صعوبة وحرًا بسبب مكانة أبيه الدينية المرموقة, لكن لماذا يسبق الأحداث, ويتوقع البلاء قبل نزوله؟ فليتنظر حتى يرى ما سيحدث, إن دراسته للإسلام أو أي دين مسألة مباحة, ولا غرابة فيها".³⁹

عند مقتطفة في السابقة تبين أن اعتقد بالإسلام مع تعلمه جاما ابتغاء مرضاة الله, لا يسأل الجزاء والشكر, ولا يستحي إريان بأن أبيه رحيب.

"هل يمكن أن يتخلى هكذا ببساطة عن ديانتته من أجل امرأة, وأبوه قسيس يعظ الناس, ويشرح بينهم برسالة المسيح؟ وماذا سيقول أبوه؟ وبماذا ستعلق أمه؟ وما سيكون عليه موقف صوفيا التي أهملته؟ وأصدقائه في روما؟ وزملاءه هنا في فرقة الموسيقى لكنه عاد أخيرا وأقتنع نفسه بأنه من الواجب أن يأخذ فكرة عن الديانات الأخرى".⁴⁰

مقتطفة مذكورة تبين أن إريان لابد من موجه إلى المقصود لزوج سمش لأن الشرط يقدم سمش ليستطيع أن يتزوج بها, يعني إسلام إريان. وهنا يوجد قيم عقيدة أن إريان على يقين بوجود اعتنق دين

³⁹نجيب الكيلاني، الرجل الذي آمن، (مصر العربية: مؤسسة الرسالة 1993 م) ص 41

⁴⁰نجيب الكيلاني، الرجل الذي آمن، (مصر العربية: مؤسسة الرسالة 1993 م) ص 151

الإسلام مع اختيار وحده. بكلّ اجتهاد لأنه أن يريد يخطف الحقيقة
تفرّعه عليه إنصاف شخصيّ بغير إخبار أو ضغط. أيّا كان أو الحالة
مهما كان، لكن إريان على يقين جدا. تحت الشّعور ابتداء شيء
التّغيير ليس حالة السّهل لكن مستعدا لكذا يأخذ الإيأس.

"(يخيل إلّي يا أبي أن الناس هنا أكثر اتصالا وثقة بالله، وأنهم
لا يخافون من الغد، وهم ماهرون في التجارة، ويتمتعون بغير
قليل من الكبرياء والثقة)، ولم يخف عن أبيه أن قلبه قد تعلق
براقصة شرقية تعمل معه في الفرقة، ذات جمال مبهر وتختلف
كثيرا عن النساء في روما" ^{٤١}.

عند مقتطفة في السابقة تبين أن يقصّ البلد دبي الذي يملك
الإيمان و الإسلام. المثال امرأة لا يمكن أن خرج من البيت، لا يمكن
أن تختلط مع الرّجل والأجنبي وتطيع أن تعمل شيئا لوجه الله.
"لماذا؟ لأن المسلمة لا يحل لها أن تتزوج إلا مسلما. ومعنى
ذلك؟ أنت مسيحي، وأنا مسلمة، والزواج مستحيل. لماذا؟
هكذا عقيدتنا، لكن المسلم يمكن أن يتزوج الكتابية. لا أريد أن
أبحث الأسباب الآن، لكن أخبريني ماذا أفعل؟ تعتنق الإسلام.
وما هو الإسلام يا شمس؟ لا أعرف الكثير، ولكن عليك
أن تشهد ألا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأشياء أخرى
غير ذلك" ^{٤٢}.

^{٤١} نجيب الكيلاني بالرجالنديا من، (مصر العربية: مؤسسة الرسالة 1993 م) ص 38

^{٤٢} نجيب الكيلاني بالرجالنديا من، (مصر العربية: مؤسسة الرسالة 1993 م) ص 26

عند مقتطفة في السابقة تدل أن المنح البتة وهكذا كان
القرآن يبحث حول الرجل النصراني ينكح امرأة مسلمة حككم حرام.
هو "وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا لَكُمْ مِمَّنْ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ يُوبِ
يُنَايِئُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ" ^{٤٣}. المسلم يجوز له أن ينكح يأذن امرأة
غير مسلمة بشرط من أهل الكتاب.

3. قيم الأخلاق

"في هذه البلاد الصحراوية؟ إن دبي من أجمل المدن، يسمونها
لؤلؤة الخليج. جذوري هنا، والشرق شرق، والغرب غرب.
وعلمت صوفيا منه أنه قد تعاقد كعضو في فرقة موسيقية،
تعزف ألحانها في أحد فنادق دبي، وانها تجربة مثيرة جدا بالنسبة
له، وأنه سوف يتقاضى مرتبا كبيرا يربو على ثلاثة آلاف دولار
أمريكي بالإضافة إلى الإقامة والمأكل والمشرب والمواصلات" ^{٤٤}.
قيم الأخلاق المذمومة التي لا ينبغي لنا أن نفتديها في القراءة
السابقة. أن صوفيا شابة من روما، كراقصة أمام الرجال في المقهى.
ومع ذلك نستطيع أن نمدحها بأنها مازالت تحفظ حرمتها ولا تشرب
الخمير وتصاحب الرجال في شربها.

^{٤٣} البقرة: 220 ص 35

^{٤٤} نجيبالكيلاني والرجالندآمن، (مصر العربية: مؤسسة الرسالة 1993 م) ص 36

"لم يخف على شمس أحوال إريان المضطربة، كانت ترقبه
عن كذب وتأسى من أجله، وتفكر ملياً في طريقة ترضيه بها،
وتحقيق له قدراً من الأطمئنان، لقد رأت قبل ذلك عشرات
من الشبان تيموا بها، ووقعوا فريسة حبها، وتمنوا الوصول
إلى قلبها بأسرع ما يمكن"^{٤٥}.

شمس هي شخص الإسلام راقصة المقهى مشغولة في شغلها
حتى لا تفكر أحداً. ومن الأخلاق المحمودة هي تصوّر مثال المرأة
المسلمة أيضاً في الحرية وحفظ حرمتها. ومثال قيم الأخلاق المذمومة
هي تساعد المعيشة لعيالها بطريقة راقصة المقهى.

"ارشدني... صفني لي الطريق... أريد أن أعرف..."

حق، ولن تسلم إلا إذا عرفت ودرست...

من أجلك يهون كل شيء... أتسلم من أجلي يا إريان...

بالتأكيد، إيمان زائف، ماذا أقول؟ تقول أنك تؤمن لأنك

افتنعت بالإسلام، وبأن الدين الحق...

سأفعل يا شمس... فلتذهب إلى رجل يعلمك أصول الدين..."^{٤٦}.

مقتطفة في السابقة تبين الأخلاق مذمومة يعني اعتقد بدين

الإسلام لشخص، أن الاعتقاد في الإسلام لا إكراه ولا كره.

"لشد ما سعد بهذه المحاضرة، فقد قدمت له تجربة حية مثيرة، تكاد

تشابه تجربته، وقيل له أن داعية إسلامي كبير أسمه (أحمد ديدات)

^{٤٥} نجيب الكيلاني بالرجالندياً من، (مصر العربية: مؤسسة الرسالة 1993 م) ص 6

^{٤٦} نجيب الكيلاني بالرجالندياً من، (مصر العربية: مؤسسة الرسالة 1993 م) ص 27

من جنوب أفريقيا عقد جلسات حوار علنية في بريطانيا مع علماء الدين المسيحي وقساوسته, وأن هذه الحوارات مسجلة على أشرطة فيديو بالإنجليزية, وقيل له أن سفيرا ألمانيا في إحدى الدول العربية قد درس الإسلام واعتنقه, وقدم مؤلفا رائعا عن الإسلام عقيدة المستقبل, فبادر لشراء الكتاب, ثم أحضروا له مؤلفات المفكر الفرنسي جارودي زعيم الحزب الشيوعي هناك عن اعتناقه للإسلام"^{٤٧}.

عند مقتطفة في السابقة مضمون الأخلاق الحمودة يعمل الأعمال الحسنه ويعلم الإسلام بطريقة الأعمل بالنشاطات الصلاة في المسجد وطلب الكتاب الذي يبين الإسلام وحكم الشريعة.

^{٤٧} نجيب الكيلاني والرجل الذي آمن, (مصر العربية: مؤسسة الرسالة 1993 م) ص 44

المبحث الثاني

مميزات في رواية "الرجل الذي آمن"

إنها رواية لتأكيد توجيهية للحياة اليومية. زيادة مذكور من الموسف, إن القارئ مجرد النظر في زيادة الشروط وبضع الشخصيات التي توجد في كل حرف في الرواية. ولذلك ترجو الكاتبة بصنع الفضول الذي جعل الحكمة الهامة بها بالنسبة له مثل:

- الرواية هي حثيرة جدا ويتم فهمها ويلمس القلب من حيث اللغة حتى أن القراء لا يسأموا القراءة ويكرروها ولو في قطعة واحدة, ويستمروا القراءة حتى يفهموها فهما جيدا, في حالة كذا القراء لا يتركه ولو ليأكل وشرب.

والقصة في الجزء 1 جزء 2:

مثال الجزء 1:

"قيل له (إذهب يا إريان إلى الشرق, بلاد السحر والجمال والأسرار, وانزل على شاطئ الخليج فهو- كما يقولون- ساحل الذهب الأسود, واستمتع بعالم جديد فيه غرابة ومتعة, ولكن تنسى حقوق الرب عليك)".⁴⁸

مثال الجزء 2:

"دهش إريان حينما نزل بمطار مدينة دبي لبساسة البناء, وللمسات الجمال والدقة التي تتجلى في كل ركن من أركانه, ولسرعة الحركة

نجيب الكيلاني، الرجل الذي آمن، (مصر العربية: مؤسسة الرسالة 1993 م) ص 48

وانضباط النظام, كان يظن أنه قادم إلى منطقة صحراوية بدوية على الرغم من أن الجميع أكدوا له غير ذلك قبل, لكن ظن أنه نوع من المبالغة والدعاية.⁴⁹

- هذه الرواية توضح الاختلافات العالم الغربي والعالم الشرقي. حدث صدام بين الإسلام والحضارة المسيحية حتى الآن أن الناس الذين يعيشون في الغرب مع التحديث الكامل لا يشعر دائما بالارتياح, شعرت هادئة وسلمية. كما في الاقتباس:

"والهروب من مسؤوليات الزواج تقليد, والانغماس في المتعة والملاذات هدف أو غية, لشد ما يتألم ويحزن إنه يحب صوفيا, وصوفيا حسبما يعتقد تحبه, لكن الطوفان الجارف يكتسح أمامه الكثير من القيم".⁵⁰

- هذه الرواية ينعش القرئ لأن فيها مسيحي يعتنق الإسلام على الرغم من انه كان ابن القس الشهيرة. كما في الاقتباس:

"إن هذه الأشياء بدت لعيني إريان وكأنه لا تقل روعة عما في روما وميلانو إن لم تكن أزوع, كما وجد بالشوارع خليطا من البشر بأزيائهم المختلفة, وملامهم المتباينة, ولهجاتهم المتنوعة, ومن العجيب أنه أدرك لأول وهلة ارتياحه لما يرى ويسمع, وشعر بتالف حميم مع هذا المجتمع الذي يدلف إليه لأول مرة, ابتسم إريان, وملاً رثتيه من الهواء وهو يسير بجذاء الخليج ذي المياه الزرقاء النقية."

8نجيب الكيلاني, الرجال الديان, (مصر العربية: مؤسسة الرسالة 1993 م) ص 49

16نجيب الكيلاني, الرجال الديان, (مصر العربية: مؤسسة الرسالة 1993 م) ص 50

- في هذه الرواية عمل ملهمة قادرة على شن الإيمان كتبها نجيب الكيلاني. كما في الاقتباس:

"ولدي إريان... لقد بلغني عنك ما أحزنني، إذ كيف تجرؤ على التخلي عن ملكوت الله الذي رعاك، وتفكر في اعتناق دين آخر غير دين آبائك وأجدادك؟ لقد أخبرني بعض أصدقائك عما تعتزمه من (إسم كبير) وجنوح إلى الشيطان، فاعلم أنك لو فعلت ذلك خسرت دينك ودنياك، وأغضبت ربك وأباك وأمك، وأصبحت مطرودا من رحمة الرب الذي يفتح بابه للعائدين، ويعفو عن الخاطئين، إن أسرتنا كما تعلم يا إريان أسرة عريقة في اللاهوت والكهنوت.

وقد شاركنا على مدار العقود الزمنية في توجيه البشر بكل أنحاء أوروبا وغيرها لدرجة أن (بابا الفاتيكان) يعرفنا شخصيا، فماذا أقول للبابا؟ ماذا أقول للناس ولزملائي خاصة في الكنيسة؟ أقول لهم أن ولدي الوحيد إريان قد وقع في إيسار (الهرطقة).⁵¹

- تحتوي الرواية العبارات المهم جدا لاستخدامها كمود مثل: الرومانسية والنضال والروح والحلم.
- هذه الرواية من الممكن أن يجذب انتباه القارئ لأن من كل جزء من القصة على الأخرى جعل القارئ غريبا. ويريدون القراء أن يسرعون قراءة هذه الرواية ومعرفة نهاية القصة.

86نجيب الكيلاني، الرجال الذين آمنوا، (مصر العربية: مؤسسة الرسالة 1993 م) ص 51